

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢٦/٩/١٨ الموافق ٦ ربيع الآخر ١٤٤٨ هـ

أَحِبَابُ اللَّهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ، الْفَرْدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَسْتَغِيثُهُ وَأَسْتَرْشِدُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْأَتَمَّانِ الْأَكْمَلَانِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ، مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَخَاتَمًا لِلْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْكِتَابَ الْمُبِينَ، دَعَا إِلَى اللَّهِ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَحَارَبَ الْوَثْنِيَّةَ وَالْإِشْرَاكَ، وَدَعَا إِلَى الْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ وَتَبَذَ التَّفَاقُ، كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَوَادًا يَخُصُّ عَلَى مُسَاعَدَةِ الْمَسَاكِينِ وَالْفُقَرَاءِ، وَأَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ مِنْ أَهْلِ الْبَدَلِ وَالسَّخَاءِ، بَنَى اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ أُمَّةً، كَانَتْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ الصَّادِقُ الْوَعْدِ الْأَمِينُ، صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْمُسْلِمُونَ أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ٦٩﴾. هُنِيئًا لِمَنْ كَانَ مِنْ أَحِبَابِ اللَّهِ تَعَالَى، لِمَنْ تَمَسَّكَ بِأَحْبَابِ اللَّهِ تَعَالَى، هُنِيئًا لِمَنْ كَانَ مُتَّبِعًا لِأَحْبَابِ اللَّهِ تَعَالَى، هُنِيئًا لِكُلِّ مَنْ دَخَلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٦٩﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ

^١ سُورَةُ النِّسَاءِ/٦٩.

﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ هَنِيئًا لِمَنْ شِئِلَهُ قَوْلُ اللَّهِ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ أَعَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ أَهٗ هَنِيئًا لِمَنْ كَانَ مُتَّبِعًا لِآدَمَ وَمُوسَى وَعِيسَى، هَنِيئًا لِمَنْ كَانَ مُتَّبِعًا لِدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ، هَنِيئًا لِمَنْ هُوَ مُتَّبِعٌ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْإِتِّبَاعُ الْكَامِلُ. الشَّرَفُ الَّذِي يَنَالُهُ الْعَبْدُ إِنَّمَا هُوَ لِشَرَفٍ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِعْتِقَادِ وَالْعَمَلِ، وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ دَرَجَةً فِي أَعْلَى عِلِّيَّيْنِ لِمُجَرَّدِ أَنْ مَظْهَرُهُ جَمِيلٌ يَسُرُّ النَّاضِرِينَ. هَنِيئًا لِمَنْ اسْتَعَدَّ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَكَانَ مِنَ الْعَامِلِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، هَنِيئًا لِمَنْ كَانَ يَبْنِي لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا يَهْدُمُ عَلَيْهِمْ، هَنِيئًا لِمَنْ كَانَ عَلَى خُطَى النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ لِيَكُونَ مَعَهُمْ فِي أَعْلَى عِلِّيَّيْنِ. إِنَّ الْعَمَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى شَرَفٌ لِلْعَامِلِ. إِنَّ الْعَمَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى يَرْفَعُ شَأْنَ الْعَامِلِ، إِنَّ الْبِنَاءَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى يَرْفَعُ دَرَجَةَ الْعَامِلِ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَأْنِ حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾. ٢. الْمَحْبُوبُ عِنْدَ اللَّهِ الْمَرْضِيُّ عِنْدَ اللَّهِ أَيُّ مَنْ هُوَ فِي حَالَةِ الرِّضَى عِنْدَ اللَّهِ هُوَ مَنْ التَزَمَ شَرَعَ اللَّهِ أَدَّى الْوَاجِبَاتِ وَاجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ. هَذَا الْإِنْسَانُ إِذَا مَاتَ لَا يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ وَلَا فِي آخِرَتِهِ. فَأَنْبِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دَرَجَتُهُمْ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ، لَا يُسَاوِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَلَا يُسَاوِيهِمُ الْأَوْلِيَاءُ مِنَ الْبَشَرِ مَهْمَا جَدُّوا فِي الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ، لَا يَصِلُ أَبُو بَكْرٍ إِلَى دَرَجَةِ عِيسَى أَوْ مُوسَى وَلَا يَصِلُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَلَا عُثْمَانُ وَلَا عَلِيٌّ إِلَى دَرَجَةِ وَاحِدٍ مِنَ النَّبِيِّينَ مَهْمَا جَدَّ فِي الطَّاعَةِ، فَدَرَجَةُ الثُّبُوتِ لَا تَكُونُ بِالْإِكْتِسَابِ، بَلِ اللَّهُ تَعَالَى اصْطَفَى مِنْ عِبَادِهِ أَحَبَّاءَ لَهُ جَعَلَهُمْ أَنْبِيَاءَ وَمُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وَلِعَلُّوْ دَرَجَةَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَدْحِهِ ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ ٣. عَجَبًا لِأُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ التَّصَوُّفَ وَيَنْسُبُونَ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى أَنَّهُ لَمَّا قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَتُطِنُ نَفْسَكَ أَفْضَلَ مِنَ الْكَلْبِ الْأَجْرَبِ قَالَ لَا، وَأَنَّ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَهُ لَوْ قُلْتَ بَلَى لَمَحَوْتُكَ مِنْ دِيْوَانِ الْأَنْبِيَاءِ. هَلْ يَقُولُ عَاقِلٌ مِثْلَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ الْمَكْذُوبَةِ الْمُفْتَرَاةِ فِي حَقِّ نَبِيِّ مُكْرَمٍ قَالَ اللَّهُ فِيهِ ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ ٤،

٢ سورة يونس/٦٤-٦٥.

٣ رواه البخاري ومسلم.

٤ سورة الشرح/٤.

٥ سورة الأحزاب/٦٩.

مَثَلُ هَؤُلَاءِ النَّاqِلِينَ مَثَلُ هَؤُلَاءِ الْقَصَاصِينَ، مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا.

أَحِبَابُ اللَّهِ لَا يَفْتَرُونَ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ. أَحِبَابُ اللَّهِ لَا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ. أَحِبَابُ اللَّهِ لَا يُزَوِّرُونَ كِتَابَ اللَّهِ. كَيْفَ يَكُونُ الْمَرْءُ عِنْدَ رَبِّهِ وَجِيهًا؟ عَلُوُّ شَأْنِ الْمَرْءِ وَرِفْعَةُ دَرَجَتِهِ فِي التَّزَامِ مَا أَمَرَهُ بِهِ رَبُّهُ. فَلَيْسَ الشَّأْنُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ بِجَمِيلِ الصُّورَةِ حَسَنَ الْوَجْهِ مُمْتَلِئَ الْبَطْنِ مُنْتَفِخَ الرِّقَبَةِ مُمْتَلِئَ الْحَيْبِ مَلِيئًا بِالْمَالِ فِي مَصَارِفٍ مُتَعَدِّدَةٍ لِيَصِيرَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا، لَا، بَلِ الشَّأْنُ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالتَّزَامِ شَرَعَ اللَّهُ .. بَلِ الشَّأْنُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّزَامِ كِتَابِ اللَّهِ .. بَلِ الشَّأْنُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ صِحَّةِ الْإِيمَانِ بِالْقِيَامِ بِمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ وَالسَّعْيِ فِي قَضَاءِ حَاجَاتِ الْأَرَامِلِ وَالْمُسَرَّدِينَ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ.

أَحِبَابُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْبِيَائُهُ وَأَتْبَاعُهُمُ الَّذِينَ كَانُوا مُتَّبِعِينَ لَهُمْ أَتْبَاعًا كَامِلًا. الْوَجَاهَةُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَتْ بِالْمَالِ. رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ أَنَّ بَغِيًّا مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ امْرَأَةً مُسْلِمَةً لَكِنَّهَا زَانِيَةٌ رَأَتْ كَلْبًا يَطُوفُ حَوْلَ بئرٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ فَزَعَتْ مَوْقَهَا، عَرَفَتْ بِخَفْئِهَا الْمَاءَ مِنَ الْبئرِ فَسَقَتِ الْكَلْبَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهَا بِهِ. فَمَا بِالْأَقْوَامِ يُعْرِضُونَ عَنْ أَنْ يَكُونُوا مِنَ السَّاقِينَ لِأَرْوَاحِ طَاهِرَةٍ، لِأَطْفَالٍ بَاكِئَةٍ، لِأَرَامِلٍ حَالَتُهُنَّ يُرْتَى لَهَا، لِرِجَالٍ تَكَادُ الدُّمُوعُ تَجْرِي عَلَى خُدُودِهِمْ مِنْ كَثَرَةِ الْهُمُومِ وَالْمَصَائِبِ وَالْغَلَاءِ.

الْوَجِيهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾^٦. دَعَا قَوْمَهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَبَنَدِ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ فَلَمَّا لَمْ يُعْجِبْهُمْ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ قَالُوا احْرِقُوهُ وَاَنْصُرُوا ءَالِهَتَكُمْ إِنَّ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَهُ نَصْرَهُ الْمُبِينِ فَقَالَ ﴿قُلْنَا يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^٧.

نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الْوَجِيهُ الْعَظِيمُ عِنْدَ رَبِّهِ دَعَا قَوْمَهُ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا وَمَعَ ذَلِكَ كَانُوا مَرَّةً قَدْ مَرُّوا بِهِ وَهُوَ يَبْنِي السَّفِينَةَ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ قَبْلَ الطُّوفَانِ فَضَرَبُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أُغْمِيَ

^٦ سورة الأنبياء/٥١.

^٧ سورة الأنبياء/٦٩.

عَلَيْهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ
٧٦﴾^٨.

الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ، قَدْ يُبْتَلَى النَّبِيُّ فِي مَالِهِ وَأَوْلَادِهِ وَصَحَّتِهِ، وَقَدْ يُبْتَلَى الْكَافِرُ أَوِ السَّفِيهُ أَوِ الرَّذِيلُ فِي
مَالِهِ وَأَوْلَادِهِ وَصَحَّتِهِ، وَلَكِنَّ الشَّأْنَ بِالْوَجَاهَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى لَا فِيمَنْ يَتَصَنَّعُ الْوَجَاهَةَ عَلَى جُثَثِ
الْفُقَرَاءِ.

وَعَنْ دَاوُدَ وَسَلِيمَانَ يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ
الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ۝٧٦﴾ وَقَالَ أَيْضًا ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ ۝٧٧﴾.
وَقَدْ قَالَ أَيْضًا ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ
حَافِظِينَ ۝٨٢﴾. "أَيُّ لِنَبِيِّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ فَقَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَنْسَ
أَنَّ هَذِهِ النِّعْمَةَ صَادِرَةٌ مِنَ اللَّهِ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْعُجْبِ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَمَلِ الطَّيِّبِ وَالْإِخْلَاصِ
وَالْإِحْسَانِ فَكَانَ وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

لَيْسَ كُلُّ الْبَشَرِ عِنْدَ اللَّهِ سَوَاءً. فَلَيْسَ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ كَمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ. لَيْسَ مَنْ ءَامَنَ بِأَنْبِيَاءِ
اللَّهِ كَمَنْ سَبَّ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ. لَيْسَ مَنْ أَحْسَنَ كَمَنْ أَسَاءَ.

وَنَحْنُ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ قَوْلِ نَبِيِّهِ نُوحٍ ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ
بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ۝٨٨﴾^٩.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ.

^٨ سورة الأنبياء/٧٦.

^٩ سورة الأنبياء/٧٩.

^{١٠} سورة الأنبياء/٨١.

^{١١} سورة الأنبياء/٨٢.

^{١٢} سورة نوح/٢٨.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ خَالِقِ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَحَبِيبِنَا وَعَظِيمِنَا وَقُرَّةِ أَعْيُنِنَا
أَحْمَدَ. أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ خَاتَمًا لِّلنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ
اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ.

Chers bien-aimés musulmans, *Allah ta'ala* dit dans le *Qur'an* honoré [sourate *An-Niqa* verset 69] ce qui signifie : « **Qui obéit à Allah et au Messager sera avec ceux que Allah a comblés de bienfaits : les prophètes, les véridiques, les martyrs et les vertueux ; et quelle bonne compagnie que la compagnie de ceux-là.** » Bonheur à celui qui aura fait partie de ceux que *Allah ta'ala* agréée, à celui qui se sera attaché à ceux que *Allah* agréée. Bonheur à celui qui aura suivi ceux que *Allah* agréée, bonheur à tous ceux qui seront concernés par la parole de *Allah* [sourate *Younous* verset 62 à 64] ce qui signifie : « **Certes, les saints [ceux qui sont agréés par Allah] n'auront pas peur et ne seront pas chagrinés. [Il s'agit de] ceux qui ont été croyants et qui ont fait preuve de piété. Ils auront l'annonce de bonne nouvelle dans le bas-monde et dans l'au-delà.** »

Bonheur à ceux qui sont concernés par la Parole de *Allah* dans le *hadith Qoudsiyy* [rapporté par *Al-Boukhariyy* et *Mouslim*] qui signifie : « **J'ai réservé pour Mes esclaves vertueux, ce qu'aucun œil n'a vu, aucune oreille n'a entendu et qui n'a même pas effleuré le cœur d'un humain.** » Bonheur à celui qui a suivi *'Adam*, *Mouça* et *'Iça*... bonheur à celui qui a suivi *Dawoud*, *Soulayman*, *'Ayyoub* et *Younous*... bonheur à celui qui a suivi *Mouhammad alayhi s-salatou was-salam* d'une manière complète.

Celui qui est agréé selon le jugement de *Allah*, c'est celui qui est dans un état que *Allah* agréée, c'est celui qui s'attache à la Loi de *Allah*, qui accomplit les devoirs et qui évite les péchés. Une telle personne, lorsqu'elle meurt, ne sera pas suppliciée dans sa tombe ni dans son au-delà. Les prophètes de *Allah azza wajall*, ont les plus hauts des degrés. Nul ange, ni aucun saint parmi les humains ne les égalent, quel que soit le sérieux dont ils font preuve dans l'obéissance et dans l'adoration. *Abou Bakr* n'arrivera pas au degré de Jésus – *'Iça* – ou de Moïse – *Mouça* –. Et *'Oumar Ibnou l-Khattab*, *'Outhman* et *'Aliyy* n'arriveront pas au degré de l'un des prophètes, quel que soit leur ardeur dans l'obéissance. Le statut de prophète ne peut s'acquérir, c'est *Allah ta'ala* qui spécifie des êtres qu'Il agréée parmi tous Ses esclaves et en fait des prophètes, annonciateurs de bonnes nouvelles et avertisseurs du châtement. En raison du haut degré de *Mouça* fils de *'Imran*, *Allah ta'ala* a fait son éloge par sa parole [sourate *Al-Ahzab* verset 69] ce qui signifie : « **Il a un haut degré selon le jugement de Allah.** »

Quelle chose étonnante que ces gens prétendant faussement le soufisme – *at-taṣawwouf* –, lorsqu'ils attribuent au Prophète de *Allah Mouṣṣā* que *Allah* lui aurait dit : « *Est-ce que tu penses que tu es meilleur qu'un chien galeux ?* » et qu'il aurait répondu : « *Non* » et que *Allah ʿazza wajall* lui aurait dit : « *Si tu avais répondu oui, je t'aurais effacé du registre des prophètes.* » ! Est-ce que quelqu'un de sensé ira dire une chose pareille, mensongère et calomnieuse, à propos d'un prophète vertueux, alors même que *Allah* dit à son sujet ce qui signifie : « **Il a un haut degré selon le jugement de Allah.** » Ceux qui rapportent de telles histoires tout comme ceux qui les racontent, sont pareils à ceux qui ont eu l'ordre d'agir conformément à la *Tawrat* mais qui ne l'ont pas fait, à l'exemple d'un âne qui transporte de précieux livres de science [sans rien en comprendre].

Les esclaves agréés de *Allah* ne calomnient pas les prophètes de *Allah*... les esclaves agréés de *Allah* ne racontent pas de fausses histoires à propos de *Allah*... les esclaves agréés de *Allah* ne falsifient pas le Livre de *Allah*... Comment un esclave peut-il être agréé selon le jugement de *Allah* ? L'élévation et le haut degré d'un esclave vient de son attachement à ce que *Allah* lui a ordonné d'accomplir... Le haut degré selon le jugement de *Allah* ne tient pas au fait d'avoir un beau physique, un joli visage, un ventre tendu, un cou gonflé, les poches pleines ou d'avoir plusieurs comptes bancaires remplis d'argent... Ce qui compte selon le jugement de *Allah tabāraka wataʿālā*, c'est l'attachement à la voie révélée par *Allah*... Ce qui compte selon le jugement de *Allah taʿālā*, c'est l'attachement au Livre de *Allah*... Ce qui compte selon le jugement de *Allah taʿālā*, après le maintien sur la bonne croyance, c'est d'œuvrer pour accomplir ce qui est utile aux musulmans, d'œuvrer pour régler leurs affaires, les affaires des veuves, des orphelins, des pauvres et des démunis ! Les esclaves agréés de *Allah taʿālā*, ce sont les prophètes et ceux qui les ont suivis parfaitement.

Celui qui est agréé selon le jugement de *Allah*, est comme *Allah taʿālā* le dit à propos de *Ibrāhīm ʿalayhi s-salām* [sourate *Al-ʿAnbiya* verset 51] ce qui signifie : « **Nous avons accordé à ʿIbrāhīm sa bonne guidée antérieurement et Nous savions tout de lui.** » Il a appelé son peuple à croire en *Allah* et à rejeter l'adoration des idoles, mais ce à quoi *ʿIbrāhīm* les a appelés comme croyance et unicité, ne leur a pas plu. Ils ont dit : « *Brûlez-le et soutenez vos dieux.* » Mais *Allah taʿālā* a promis Sa victoire dans Sa parole [sourate *Al-ʿAnbiya* verset 69] qui signifie : « **Nous avons dit : ô feu, sois fraîcheur et paix pour ʿIbrāhīm.** »

Le bas-monde est une résidence d'épreuves, il se peut qu'un prophète soit éprouvé dans ses biens, ses enfants ou sa santé, et il se peut qu'un mécréant, quelqu'un qui manque de sagesse ou quelqu'un de vil soit éprouvé dans ses biens, ses enfants ou sa santé ; mais le rang et la valeur résident dans le prestige que l'on a selon le jugement de *Allah taʿālā* et ne résident pas chez quelqu'un qui prétend l'élection en étant juché sur les dépouilles des pauvres.

Tous les humains ne sont pas équivalents selon le jugement de *Allah*. Celui qui adore *Allah* n'est pas comme celui qui Le renie... Celui qui croit aux messagers de *Allah* n'est pas comme celui qui insulte les envoyés de Dieu... Celui qui fait preuve de bienfaisance n'est pas comme celui qui propage sa nuisance... !

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^{١٣} يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾^{١٤}. وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمْرُكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمْرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦}. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ يَا رَبَّنَا إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ أَصْلِحْ وُلاةَ أُمُورِنَا وَالْهَمُّهُمُ الْخَيْرَ وَالرَّشَادَ لِمَا فِيهِ مَصْلَحَةُ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ وَرِضَاكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِهِمْ غِلًّا لِبَعْضِهِمْ وَتَنَارُعًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ عَلَّمْنَا مَا جَهِلْنَا وَذَكَّرْنَا مَا نَسِينَا وَاجْعَلِ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قُلُوبِنَا وَنُورًا لِأَبْصَارِنَا وَجَوَارِحِنَا وَتَوْفَقًا عَلَى هَدْيِهِ وَأَكْرَمْنَا بِحِفْظِهِ وَاحْفَظْنَا بِبَرَكَتِهِ وَبَرَكَتِهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَارْزُقْنَا شَفَاعَتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. أَذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا يَزِدْكُمْ وَاسْتَغْفِرُوا يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوا يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

¹³ سُورَةُ الْحَجِّ / ١-٢.

¹⁴ سُورَةُ الْأَحْزَابِ / ٥٦.